

عصا توت عنخ آمون^١

هواية؟ أو جريمة سرقة؟

جوابًا على أسئلة السائلين عن عصا «توت عنخ آمون» المفقودة، أقول إنني لا أعلم أي العصي هي بين العصي الكثيرة التي وُجِدَت في المقبرة، والأرجح أنها هي صولجان النصر، الذي نُقِشت عليه صور الأعداء المنهزمين في الشمال والجنوب.

وقيمة العصا التاريخية لا تُقدر بـمال، وقيمتها الفنية عظيمة في كل عصر؛ لأنها من صنع المدرسة الفنية التي حررها أختاتون من قيود الكهانة وتقاليد الصناعة الهيكلية، وموروثات الشعائر والتقسيم التي تُقاس بالذراع والقيراط.

أما «التكييف» القانوني أو الجزاء القانوني لمن تضبط معه العصا في الخارج، فهو أن الحادث «جريمة سرقة» سافرة معاقب عليها، ولكن العقوبة تتوقف عند إدانة المسئول وتعيين السلطة التي تملك عقابه، ولا ننسى أن المصاب بالسرقة بلد شرقي، وأن المسئول عن «حيازة العصا» رعية أوروبية أو أمريكية، وفي هذه الحالة لا تعدم من يفتي بأن المسألة كلها مسألة البحث عن الآثار بغير رخصة، وأنها في سبيل العلم هواية مستحبة أو واجب مطلوب.